

# لا تقولى عبد الناصر ولا تقولى السادات



الجمعة 31 أغسطس 2012 م 12:08

**حازم سعيد :**

لن أطيل عليكم في هذه المقالة فهـي أقرب للعاطفة وليس للتحليل بعد الخطاب الموفق الرائع الذي ألقاه الرئيس مرسي اليوم في عـفر دار الشـيعة ، والـذي هو دليل وبرهـان على العـزة العـائدة لمـصر ولـلمـصـريـين ، والـذي هو مدعاـة لـلـفـخر ، والـذي هو موجـب لـحمد الله وشكـره على توفيقـه لنا بهذا الرئـيس الرـجل الشـجـاع .  
ولـأـردـتـ تحـليلـ خطـابـ الرـئـيسـ مرـسيـ الـيـوـمـ فـيـ إـيـرـانـ لـكتـبـتـ مجلـداـًـ ،ـ وـكـنـيـ هـنـاـ أـكـتـفـيـ بـإـشـارـاتـ ،ـ تـارـكاـ العـجـالـ لـعـواـطـفـ وـخـواـطـرـ وـخـيـالـ كـلـ قـارـئـ منـ قـرـائـنـاـ الـكـرـامـ لـيـنـطـلـقـ فـيـ فـكـرـهـ وـتـدـبـرـهـ إـلـىـ مـجاـلاتـ أـوـسـعـ وـأـرـبـعـ مـعـاـ فـيـ هـذـهـ المـقـاـلـةـ .

## وضوح العقيدة .. والإعلان الواضح عن الثبات على المنهج

لـطـالـمـاـ اـتـهـمـ كـثـيرـونـ إـلـخـوانـ بـأـنـهـمـ فـوـمـ مـتـمـيـعـوـ العـقـيـدـةـ ،ـ يـحـبـونـ أـنـ يـظـلـلـوـاـ فـيـ مـنـطـقـةـ الطـيفـ ،ـ وـأـنـهـمـ يـخـتـارـوـنـ مـنـ أـلـفـاظـهـمـ مـاـ يـدـعـ  
مـجـالـاـ لـلـشـكـ ،ـ خـاصـةـ فـيـ القـضـاـيـاـ الشـائـكةـ التـيـ مـنـهـاـ الـعـلـاقـةـ مـعـ الشـيـعـةـ .  
وـطـالـمـاـ اـهـتـمـنـاـ بـالـرـدـ فـيـ مـنـتـديـاتـنـاـ وـجـلـسـاتـنـاـ الـخـاصـةـ مـعـ أـصـدـقـائـنـاـ وـأـجـابـنـاـ مـنـ السـلـفـيـنـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ أـلـقـواـ عـلـيـنـاـ هـذـهـ التـهـمـ ،ـ وـلـمـ نـعـلـمـ  
مـنـ الرـدـ مـعـ بـعـدـنـاـ الدـائـمـ عـنـ الجـدـلـ مـاـ اـسـتـطـعـنـاـ إـلـىـ ذـلـكـ سـبـبـاـ لـمـاـ نـدـبـنـاـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـرـسـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ بـعـدـ عـنـ ذـلـكـ .  
وـالـآنـ قـدـرـ اللـهـ لـنـاـ رـئـيـسـاـ عـزـيزـاـ شـرـيفـاـ حـافـظـاـ لـكـتابـهـ الـكـرـيمـ -ـ مـنـ إـلـخـوانـ -ـ يـبـيـنـ الـهـوـيـهـ وـيـوـضـعـ الـعـنـهـجـ وـالـثـبـاتـ عـلـيـهـ ،ـ وـلـاـ يـعـالـيـ عـلـيـهـ وـلـاـ  
يـهـارـيـ ،ـ وـلـاـ يـهـادـنـ بـحـجـةـ سـاسـ وـيـسـوسـ وـسـيـاسـةـ ،ـ وـهـوـ فـيـ عـقـرـ دـارـ الشـيـعـةـ يـوـضـعـ الـمـنـهـجـ بـقـوـةـ وـعـمـقـ وـثـبـاتـ .  
مـاـ أـرـوعـهـاـ كـلـمـاتـ شـنـفـتـ الـآـذـانـ وـرـفـعـتـ الرـؤـوسـ ،ـ وـأـسـالـتـ مـنـاـ الدـمـوعـ ،ـ وـأـنـتـ تـنـطـقـ بـهـاـ صـرـيـحةـ مـدـوـيـةـ :ـ "ـ وـارـضـ اللـهـ عـنـ سـادـاتـنـاـ أـبـيـ بـكـرـ  
وـعـمـرـ وـعـمـانـ وـعـلـيـ وـعـنـ الصـاحـبةـ أـجـمـعـيـنـ "ـ ...ـ وـأـيـنـ ؟ـ فـيـ عـقـرـ دـارـ الشـيـعـةـ الـذـيـنـ يـلـعـنـونـ مـنـ يـطـلـقـونـ عـلـيـهـمـاـ "ـ صـنـفـ قـرـيـشـ أـلـيـ  
بـكـروـمـ "ـ لـيلـ نـهـارـ بـعـتـدـيـاتـهـمـ وـمـجـالـسـهـمـ .

مـاـ أـرـوعـهـاـ مـنـ كـلـمـاتـ ،ـ وـمـاـ أـعـظـمـهـ مـنـ وـضـوـحـ وـحـسـمـ ،ـ وـمـاـ أـبـهـرـكـ مـنـ رـجـلـ وـقـائـدـ إـمامـ ،ـ وـلـقـدـ قـرـأـتـ لـبعـضـ مـشاـيخـ السـعـودـيـةـ الـيـوـمـ عـلـىـ "ـ  
الـتـويـترـ "ـ مـقـارـنـةـ بـيـنـ مـوـقـفـ الـدـكـتوـرـ مـرـسيـ وـمـوـقـفـ آـفـرـ حـدـثـ مـعـ أـحـدـ أـئـمـةـ الـدـرـمـ الـمـدـنـيـ حـيـنـ أـوـقـفـتـهـ حـكـوـمـةـ السـعـودـيـةـ مـنـذـ سـنـينـ بـسـبـبـ  
أـنـهـ دـعـاـ لـأـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـرـضـيـ عـنـهـمـاـ أـمـامـ رـافـسـجـانـيـ أـنـاءـ زـيـارـتـهـ لـلـدـرـمـ ،ـ فـمـاـ أـعـظـمـ الـمـوـقـفـ وـأـرـوعـهـ حـيـنـ تـقـفـ أـمـامـهـمـ صـادـعـاـ بـالـحـقـ  
تـحـافـ فـيـ اللـهـ لـوـمـةـ لـأـمـ .

## والرـجـالـ مـوـاقـفـ ..

وـمـوـقـفـ سـورـيـاـ هـذـاـ وـحـثـ دـوـلـ دـرـدـ اـنـهـيـاـ عـلـىـ نـصـرـةـ الشـعـبـ السـوـرـيـ المجـاهـدـ ضـدـ الـحـكـوـمـ الـظـالـمـةـ ،ـ وـاستـعـدـادـ مـصـرـ بـعـبـادـرـةـ  
وـاضـحـةـ لـاتـخـاذـ إـجـرـاءـاتـ تـرـدـعـ حـكـوـمـةـ بـشـارـ غـيرـ الشـرـعـيـةـ وـتـنـاصـرـ الشـعـبـ السـوـرـيـ المجـاهـدـ .  
إـنـهـ مـوـقـفـ مـنـ مـوـاقـفـ الـعـزـةـ ،ـ مـوـاقـفـ الـمـعـتـصـمـ وـمـوـاقـفـ هـارـونـ الرـشـيدـ التـيـ طـالـمـاـ تـعـنـيـنـهاـ وـحـلـمـنـهاـ بـهـاـ .  
لـقـدـ ذـكـرـتـنـيـ يـاـ دـكـتوـرـ مـرـسيـ وـأـسـلـتـ مـدـاعـيـ بـأـحـلـامـيـ الـبـكـرـ وـأـنـاـ فـيـ الـكـلـيـةـ وـأـنـقـنـيـ لـبـلـادـنـاـ حـاكـمـاـ عـزـيزـاـ لـهـ كـلـمـةـ يـقـفـ مـثـلـ هـذـهـ  
الـمـوـاقـفـ الـرـائـعـةـ .  
وـلـطـالـمـاـ (ـتـحـمـكـنـاـ)ـ بـأـرـدـوـغـانـ لـمـثـلـ هـذـهـ الـمـوـاقـفـ ،ـ كـانـ عـنـدـنـاـ بـيـوـمـاـ مـاـ زـعـيمـاـ وـاحـدـاـ ،ـ وـالـآنـ صـارـاـ اـثـيـنـ فـبـارـكـ اللـهـ فـيـ أـرـدـوـغـانـ وـبـارـكـ اللـهـ فـيـ  
ثـانـيـ اـثـيـنـ وـرـزـقـنـاـ مـثـلـهـمـاـ عـنـ قـرـيبـ فـيـ باـقـيـ دـوـلـ عـلـىـ الـعـالـمـ وـعـلـىـ رـأـسـهـمـ سـورـيـاـ ...ـ اللـهـمـ آـمـيـنـ .  
إـنـ الـرـجـوـلـةـ مـوـقـفـ ،ـ وـلـقـدـ قـدـمـتـ الـيـوـمـ درـساـ فـيـ كـيـفـ تـكـوـنـ الـمـوـقـفـ يـاـ أـيـهـاـ الرـجـلـ النـبـيـلـ ،ـ فـبـارـكـ اللـهـ لـكـ وـجـعـلـ كـلـمـاتـكـ التـيـ نـطـقـتـهـاـ فـيـ  
مـيـزانـكـ يـوـمـ الـعـرـضـ عـلـيـهـ أـنـكـ نـصـرـتـ الـعـقـهـوـرـيـنـ وـالـمـظـلـومـيـنـ ،ـ وـلـمـ تـسـكـتـ عـنـ الـظـلـمـ ،ـ بـلـ دـعـوتـ الـعـالـمـ كـلـهـ لـعـنـاصـرـهـمـ ،ـ فـنـعـمـ الرـجـلـ أـنـتـ ،ـ  
وـنـعـمـ الـمـوـقـفـ مـوـقـفـكـ .

## استـعـادـةـ مـصـرـ لـدـورـهـاـ الـرـيـاديـ

إـنـ الـخـطـابـ الشـامـلـ الـجـامـعـ الـذـيـ قـالـهـ الـدـكـتوـرـ مـرـسيـ ،ـ وـمـاـ حـوـاهـ مـنـ دـعـواتـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ أـنـ تـغـيـرـ مـوـقـفـهـاـ مـنـ الـدـوـلـ الـدـائـمـةـ الـعـضـوـيـةـ  
وـأـنـ توـسـعـ مـدـاـهـاـ وـمـنـ دـعـوـتـهـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ كـيـ تـجـعـلـ لـأـفـرـيـقيـاـ عـضـوـيـةـ بـهـذـهـ الـفـةـ مـنـ الـدـوـلـ ،ـ وـمـنـ شـكـرـهـ لـدـوـلـ هـيـ عـدـوـةـ لـأـمـرـيـكاـ .

وإسرائيل ككوريا .  
إن كل هذا الكلام يعكس تغييراً واضحاً في مكانة مصر واستعادتها ل الكامل هيبيتها بل وريادتها ، وإذا أردت دليلاً على ذلك عزيزي القارئ فعد بعينك مرة أخرى لصورة المقال وأنت ترى كيف أن كل زعماء العالم يتوجهون بأنظارهم إلى الرئيس مرسى ويترقبون تصرفه ، فى موقف يعكس زعامة من طراز فريد .  
إنها زعامة مواقف وأفعال قبل الكلمات ، إنها زعامة إمام عادل فاقت فى حجمها ونطاقها وظروفها ما كان عليه عبد الناصر فى الستينات أو السادات فى السبعينيات من القرن الماضى .  
لقد أكدت مصر بهذه الكلمات كامل استعادتها لهيبيتها وزعامتها وريادتها ، ليس بين أفريقيا ولا بين العرب والمسلمين فحسب ، بل وفى العالم كله ، والله الحمد من قبل ومن بعد .

### **التروي والحكمة والصبر .. درس مستفاد**

إن موقف من عرض زيارة الرئيس لإيران ، وهذه الكلمات الرائعة والمكاسب الهائلة التي تحققت بهذا الخطاب بعد ذلك يعكسان وينتجان درساً مستفادةً ينبغي لنا أن نقف معه ونتأمله ، وهو الدعوة إلى التروي والحكمة والصبر والتعقل قبل أن نطلق الأحكام .  
فلقد علا صوت المعارضين أن فى هذا تقوية لموقف الشيعة ضد السنة ، وكذلك مناصرة وتأييداً لإيران الظالمة التي تدعم حكومة بشار العلوي الطائفية ليرتكب المذابح ضد السوريين السنة ، ولكن كلمات الرئيس وموقفه المرحج للشيعة جعلا من الزيارة ونتائجها شيئاً رائعاً .  
وكانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ إِيمَانِيَّاتٍ بِهَذَا الْخُطَابِ وَحْدَهُ نَاهِيْكُمْ عَمَّا قِيلَ فِي الْجَلَسَاتِ الْخَاصَّةِ ، وَمَالَتْ وَرَجَتْ كَفَةُ الْإِيجَابِيَّاتِ ، بَلْ وَطَاشَتْ كَفَةُ السَّلَبِيَّاتِ .

إنه درس عملي أزعم أنه ليس فقط لكل من عرض زيارة إيران ، بل لكل من عرض اختيار مرسى رئيساً للبلاد من قبل .  
وهو درس عملي لكل من يريد أن يتعلم وينتفع ، أن القرارات الجادة والأمور لا تؤخذ بظواهرها ، بل على كل إنسان كي يعارض ويتحذّز موقفاً نقدياً سليباً إزاء قرار أو شخص ما أن يتذكر ويفكر ويتدبر ويضع نفسه مكان متذبذب القرارات يضع الخيارات ويحللها ويترى ويتعقل ويصبر ، لأن الأيام الحالى تأني دائمًا بأمور على عكس ظواهرها ، وهذا ما فعلته فيينا زيارة إيران ، فالحمد لله أولاً وآخراً .

-----  
hazemsa3eed@yahoo.com